NTU Journal for Administrative and Human Sciences (2024) **102 - 129**
DOI: https://doi.org/10.56286/ntujahs.

IRAQI Academic Scientific Journals

JAHS NTU

P-ISSN: 2789-1240 E-ISSN:2789-1259

NTU Journal for Administrative and Human Sciences

Available online at: https://journals.ntu.edu.iq/index.php/NTU-JMS/index

Transformation and stability in lam and lamaa

Rana Majid Hamed
Al-Nahrain University

Article Informations

Received: 1. 5. 2024
Accepted: 15.5. 2024
Published online: 1. 6. 2024

Corresponding author :
Name Rana Majid
Al-Nahrain University
Email:
Rana.Majid@nahrainuniv.edu.iq

Key Words:
, temporal connotation
, rooting
, when it does
, analyzing.

A B S T R A C T

The question of the search for complex times is among the linguistic issues that have attracted my attention, I have could handle old and new books, and stand on the secondary meanings of these tools, have to do with determining the time and its relation to the general context of the sentence, As the occurrence of the near past to the adverb in the form of (what he did) and turning the present tense to the past in the formula (did not), and with the interest of linguists in the issues of tens tools and their classification, the old linguists were fluent in in the collection and the multiplication and the signs, And the analytical of time connected to it, while the new linguists focus on analytical and classification.

I have tried hard to come in detail and analyze each tool by the ways of old, Lecturers and new linguistics, and standing by their opinions and compare, outbalance an opinion to another..

©2023 NTU JOURNAL FOR ADMINISTRATIVE AND HUMAN SCIENCES, NORTHERN TECHNICAL UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE: **https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/**

(التحول والثبات في لم ولمّا)

م.د. رنا ماجد حميد

جامعة النهرين – قسم علوم الرياضيات وتطبيقات الحاسوب

ملخص البحث:

استطعت في هذا البحث أن أبين أن القرائن السياقية المضافة إلى صيغ الأفعال لها دور كبير في رصد الفروق الزمنية، والتعبير الدقيق عن تلك الفروق الأساسية والفرعية منها. وتوصلت إلى نتيجة غاية في الأهمية، ألا وهي؛ إذ إنَّ النحاة القدامى والمتأخرين– لهم السبق الأول في تأصيل الدلالة الزمنية للأداة في السياق اللغوي؛ إذ كشفوا عن الزمن المركب عن طريق الانتقال من زمن لآخر، وما يمكن أن تؤديه الأدوات والقرائن داخل السياق من دلالات ومعانٍ دقيقة في التركيب اللغوي. كما أنهم عملوا على تحليل مكونات النص لرصد الدلالة الزمنية، وربط التصور الزمني بالأشكال النحوية. أما المحدثون فقد وسعوا وحللوا ما جاء به النحاة القدامى والمتأخرين، ولا فضل لديهم في الكشف عن الدلالة الزمنية؛ إذ بحسب إحصائية أجريتها من خلال البحث عن تأصيل المحدثين للدلالة الزمنية للأدوات والقرائن لم أجد أحداً منهم من أصّل، وإنما ذكروا ذلك من النحاة القدامى والمتأخرين، وأحياناً من المفسرين. ولأن القرآن الكريم أعلى مستوى لغوي، ويتضمن الأحكام والتشريعات، لابد أن يتحدث عن الأبعاد الزمنية، ويقف عندها مطولاً. فالزمن في النص القرآني زمن سياقي، تحدده وتقرره القرائن المتعددة اللفظية والمعنوية والحالية، ولا يعتمد بزمن الصيغة أو الأداة؛ لأنه غير محدد، بل هو عام مطلق.

مصطلحات البحث : (الدلالة الزمنية ، لم يفعل ، لمّا يفعل ، تأصيل ، تحليل)

المقدمة: –

مجال هذا البحث هو دراسة الدلالة الزمنية في (لم يفعل) و(لمّا يفعل) دراسة تأصيلية تحليلية؛ والوقوف على معانٍ ثانوية لهاتين الأداتين والتي لهما علاقة بتحديد الزمن وعلاقته مع السياق العام للجملة، وما يمكن أن تؤديه داخل السياق من معانٍ ودلالات زمنية وربط التصور الزمني بالأشكال النحوية، كقلب المضارع إلى المّاضي في صيغة (لم يفعل) وتقريب المّاضي من الحاضر في صيغة (لمّا يفعل)؛ إذ تتغير الدلالة الزمنية في الصيغتين وفقًا للسياق القرآني، نحو : اتصال المّاضي بالحاضر أو وجوب اتصال نفيها بالحال أو توقع الفعل المنفي بها في ما يستقبل قلب اللفظ من الاستقبال إلى المّاضي

وغيرها من الدلالات التي تختلف في سياق الجملة، وهذا ما يقصد بالتحول والثبات في صيغتي (لم يفعل) و (لمّا يفعل).

ومع تناول النحاة القدامى والمتأخرين والمحدثين لقضايا الأدوات الزمنية واهتمامهم بها وتصنيفهم لها، فقد أجاد القدماء في جمع هذه الأدوات وضرب الشواهد عليها، وتأصيل الدلالة الزمنية لها، كما أجاد المحدثون في التحليل والتصنيف والرد على الأقدمين.

وقد حاولتُ جاهدة الشروع في تأصيل (لمّا يفعل ولم يفعل) وتحليلها بأقوال النحاة القدامى والمتأخرين والمحدثين، وأن أقف على آرائهم، وأقارن وأرجح رأيًا على رأي.

أهمية البحث:

لقد جاءت هذه الدراسة لتشمل جزئيات الزمن في الجملة الفعلية ؛ إذ اعتمدت طبيعة البحث على منهج الوصف والتحليل، ولا يمكن تحديد أبعاد الزمن في الجمل من غير استقراء شامل لأقوال النحاة القدامى والمتأخرين، وفي تحديد دقيق لزمنية الجملة؛ إذ سعيتُ لجمع شتات ما جاء متفرقًا بين كتب النحو واللغة والبلاغة حول كل أداة تم تركيبها في الصيغة والتنسيق بين أجزائها

و تهدف هذه الدراسة الى :

1. بيان آراء العلمّاء العرب القدامى في تأصيل الدلالة الزمنية لصيغتي (لمّا يفعل) و (لم يفعل) .
2. بيان آراء العلمّاء المحدثين في وجود دلالات زمنية ل(لمّا ولم) عند اقترانها بالفعل المضارع .
3. يبين العلاقة بين الدلالات الزمنية وبين دلالات زمنية لصيغ أخرى في سياق النص نفسه.

إن جهود النحاة القدامى و المفسرين في توضيح مسائل متفرقة عن الزمن في العربية أضاف جهودا كبيرة في مجال دراسة زمن الفعل نتج عن ذلك إيجاد دلالات جديدة و مختلفة لصيغ زمنية جديدة وقد اقتضت خطة البحث أن أقسّم الموضوع على مطلبين ، تناولت في :

المطلب الأول : دراسة الدلالة الزمنية (لمّا يفعل) دراسة تأصيلية تحليلية .

المطلب الثاني : دراسة الدلالة الزمنية (لم يفعل) دراسة تأصيلية تحليلية .

المطلب الأول

(لمّا) يفعل

عند تتبعي لآراء النحاة القدامى عن الدلالة الزمنية في (لمّا)، وجدتُ ذكرًا لها عند سيبويه، بقوله: "إذا قال فعل فإنَّ نفيه لم يفعل؛ وإذا قال: قد فعل، فإنَّ نفيه لمّا يفعل"[1].

وقوله هذا فيه إشارة إلى أنَّ (لمّا) قد أفادت تقريب الزمان المّاضي من الحال، ويؤكد لمّا فيها من معنى التوقع. وأيَّده في رأيه ابن السراج[2]، وابن هشام[3].

وذهب الزمخشري إلى توقع ثبوت النفي بـ(لمّا) في قوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) [4]، قال: "وما في (لمّا) من معنى التوقع دال على أنَّ هؤلاء قد آمنوا فيما بعد"[5].

وردَّ قوله أبو حيان، قائلاً: "ولا أدري من أي وجه يكون ما نفي بـ(لمّا) يقع بعد (ولمّا)، إنما تنفي ما كان متصلاً بزمان الإخبار، ولا تدل على ما ذُكر"[6]، أي: استمرار النفي إلى زمن التكلم يشعر بأنَّه مراقب الثبوت، أي: وإن لم يدخل الإيمان في قلوبكم فإنه سيدخل. والمعنى: أنَّ آخرين هم في وقت نزول هذه الآية لم يدخلوا في الإسلام ولمّا يلتحقوا بمن أسلم من العرب، وسيدخلون في أزمان أخرى[7].

وسبقه إلى هذا الرأي أبو البقاء قائلاً: "أنها لنفي المّاضي وتقريب الفعل نحو قوله تعالى: (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [8]... وتختص باستغراق أزمنة الماضي من وقت الانتفاء إلى وقت التكلم بها"[9].

وقد صرّح النحاة بأنَّ هذه الأداة مركبة من (لم) و(ما) اتجهت إلى إفادة ناحية دلالية فضلاً عن وظيفة النفي التي تدل عليها[10].

---

[1] الكتاب: 117/3.

[2] ينظر: الأصول في النحو: 157/2.

[3] ينظر: مغني اللبيب: 368.

[4] سورة الحجرات: من الآية 14.

[5] الكشاف: 570/3.

[6] البحر المحيط: 524/9.

[7] ينظر: التحرير والتنوير: 212/28.

[8] سورة آل عمران: من الآية 124.

[9] الكليات: 790.

وأضاف ابن يعيش العنصر الزمني باعتباره عنصر تفريق بين (لم) و(لمّا)، فقال في (لمّا): "فازدادت في معناها أن تضمنت معنى التوقع والانتظار واستطال زمان فعلها"[11].

وجعل ابن هشام النفي بـ(لمّا) فضلاً عن كونها نفيًا كما يتوقع، فهي نفي يتوقع ثبوته[12].

فكأنَّما موضوعة لـ(امتداد نفيها من حين الانتفاء إلى حال التكلم)[13].

ويرى ابن مالك أنه "اشتراط كون منفي (لمّا) قريبًا من الحال لقولهم: (عصى إبليس ربه ولمّا يندم) بل الغالب كونه قريبًا من الحال"[14].

أما المرادي فقد نحى منحى آخر، فهو يرى وجوب اتصال نفيها بالحال[15].

أما المحدثون فقد تباينت آراؤهم، فنرى تمام حسان قد ذكر أن دلالة صيغة (لمّا يفعل) هي اتصال المّاضي بالحاضر[16].

في حين أنَّ إبراهيم السامرائي ذهب مذهب النحاة القدامى، في أنها تفيد تقريب الزمن المّاضي من الحاضر؛ إذ قال: "إن أدوات النفي مواد مقيدة وهي من الزوائد التي تخلص الحدث إلى زمن ما وترشحه له"[17].

ووافقه المنصوري؛ إذ يرى أنها تستعمل للتعبير عن وقوع الحدث المنتهي بالحاضر[18].

وذهب المطلبي بعد عرضه لآراء النحاة القدامى، إلى تأكيد ما ذهبوا إليه وما تحمله من فائدة فضلاً عن إفادة التوقع[19].

أما عبد الجبار توامة فيرى أنَّها "تنفي المّاضي القريب من الحاضر أو المستمر نفيه إلى الحاضر"[20]، وبيّن اشتراط النحاة فيها أن يكون الفعل المنفي بها قريبًا من الحاضر[21].

---

[10] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 34/5، والزمن واللغة: 237.

[11] شرح المفصل لابن يعيش: 34/5.

[12] ينظر: مغني اللبيب: 368، والزمن واللغة: 237.

[13] ينظر: شرح الكافية: 82/4.

[14] المصدر نفسه: 1574/3، وينظر: مغني اللبيب: 368، وتمهيد القواعد: 4316/9.

[15] ينظر: الجنى الداني: 268.

[16] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 247.

[17] الفعل زمانه وابنيته: 27.

[18] ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: 62.

[19] ينظر: الزمن واللغة: 236-237.

[20] زمن الفعل في اللغة العربية: 20.

[21] ينظر: المصدر نفسه: 20.

ومن المحدثين من جمع ووفق بين آراء النحاة، فصيغة (لمّا يفعل) عند عبد الرحمن محمد: "تبقي الحدث في المّاضي إلى وقت الحال؛ مع عدم إلغاء توقع أن يحدث في المستقبل"[22]. وبذلك يرى أن "معنى المركّب (لمّا يفعل) المّاضي المتصل بالحال"[23].

وعلل كمال رشيد ما ذهب إليه النحاة، قائلاً: "لمّا كانت (قد) تقرب الزمن المّاضي من الحال في (قد فعل) كما ذكر النحاة، فإن (لمّا) تقرب الزمن المّاضي من الحال في قولهم: لمّا يفعل"[24].

أما الدكتور نافع علوان فقد وضح الدلالات الزمنية لصيغة (لمّا يفعل)، ويرى أنها تدل على معنى الاستقبال، وإفادة استمرارية النفي إلى زمن التكلم، فضلاً عن أنها حملت في معناها معنى التوقع والمضي[25].

وبعد كل ما سبق ذكره نجد أنَّ (لمّا) أفادت دلالة زمنية واحدة وهي استمرار نفيها من الزمن المّاضي واستمراره إلى زمن التكلم.

ومهما تباينت الآراء فإنَّ الاستعمال القرآني جاء بها بدلالات متعددة.

قال تعالى: (أم حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلمّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [26]؛ إذ جاءت (لمّا) دالة على توقع الفعل المنفي بها في ما يستقبل؛ إذ أفاد قوله (ولمّا يعلم) على أن الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل؛ لأنه (عز وجل) يعلمه غيبيًا ويجازيهم على عملهم[27].

قال الزجاج: "إنَّها جواب القول القائل قد فعل فلان"[28].

وذهب الزمخشري إلى أنَّ: "لمّا بمعنى لم، إلاَّ أنَّ فيها ضربًا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى، وعلى توقعه فيما يستقبل. وتقول: وعدني أن يفعل كذا، ولمّا يفعل، وأنا أتوقع فعله"[29].

---

[22] اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: 93.

[23] المصدر نفسه: 93.

[24] الزمن النحوي في اللغة العربية: 128.

[25] ينظر: الدلالة الزمنية للجملة العربية: 117، 197–199.

[26] سورة آل عمران: الآية 142.

[27] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 473/1، وبحر العلوم: 253/1.

[28] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 473/1، وينظر: روح المعاني: 285/2.

وردَّ عليه أبو حيان قائلاً: "وهذا الذي قاله في (لمّا) أنها تدل على توقع الفعل المنهي فيما يستقبل، ولا أعلم أحدًا من النحويين ذكره، بل ذكروا أنك إذا قلت: لمّا يخرج زيد، دلّ ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلاً نفيه إلى وقت الإخبار"[30].

ويرى الرازي أن "ظاهر الآية يدل على وقوع النفي على العلم، والمراد وقوعه على نفي المعلوم، والتقدير: أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يصدر الجهاد عنكم"[31].

وهذا رأي العكبري[32] والآلوسي أيضًا، قال الآلوسي: "إنها لنفي مع التوقع ونفي العلم. والمراد نفي المعلوم وهو الجهاد"[33].

وذهب ابن عطية وابن عاشور إلى أن (لمّا) أشد نفيًا من (لم)؛ لأنها تدل على نفي الزمن الحال، فهي لنفي التوقع[34].

ومما تقدم، تبين أن (لمّا) أفادت النفي المستمر إلى الزمن الحال، وحملت في معناها معنى التوقع والمضي.

المطلب الثاني

(لم) يفعل

ذهب النحاة إلى أنَّ (لم) حرف نفي وجزم وقلب، فهي تنفي الفعل المضارع وتجزمه وتقلبه ماضٍ في المعنى.

وجاء حديث النحاة القدامى عن (لم) في معظم الحالات مقترنًا بحديثهم عن (لمّا).

قال سيبويه في باب (نفي الفعل): "إذا قال فعل فإن نفيه لم يفعل؛ وإذا قال: قد فعل، فإن نفيه لمّا يفعل"[35].

وأشار في باب (ما يفعل في الأفعال فيجزمها): "وذلك لم، لمّا، واللام التي في الأمر... فإنما هما بمنزلة لم"[36].

---

[29] الكشاف: 420/1، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: 34/3، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 40/2.

[30] البحر المحيط: 360/3.

[31] مفاتيح الغيب: 375/9.

[32] ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: 563/5.

[33] روح المعاني: 63/10.

[34] ينظر: المحرر الوجيز: 515/1، والتحرير والتنوير: 106/4.

[35] الكتاب: 117/3.

[36] المصدر نفسه: 8/3.

وقال المبرد: "لم: وهي نفي للفعل الماضي، ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة، وعملها الجزم، ولا جزم إلا لمعرب، وذلك قولك قد فعل فتقول مكذبًا: لم يفعل، فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى"[37].

ومن النحاة المتأخرين، قال ابن مالك إن: "انجزام الفعل بـ(لم) و(لمّا) وأنَّ المجزوم بهما ماضي المعنى، وفي ذلك إشعار بأنه لا يكون في اللفظ إلا مضارعًا وبخلاف مصحوب أدوات الشرط"[38].

وذهب الجزولي (ت 607هـ) إلى أنَّ (لم) تدخل على ماضي اللفظ، فتصرف لفظه إلى المبهم دون معناه ووجهه المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ[39].

وهذا غير جائز عند ابن يعيش[40].

والصحيح عند المرادي: "مذهب سيبويه، أنها تدخل على مضارع اللفظ، فتصرف معناه إلى المضي، وهو مذهب المبرد، وأكثر المتأخرين"[41].

ويرى أكثر النحاة أن (لمّا) هي (لم) الجازمة، وقد ضمت إليها (ما) الزائدة[42]، وهذه الأداة المركبة أفادت دلالة مضافة إلى وظيفة النفي التي تدل عليها أصلاً، وهي دلالة التوقع؛ إذ جعلها سيبويه نفيًا لـ(قد فعل) من حيث أنها (لقوم ينتظرون شيئًا)"[43].

وذهب الزمخشري إلى: "(لمّا) فيها معنى التوقع، وهي في النفي نظيرة (قد) في الإثبات. والمعنى أن إتيان ذلك متوقع منتظر"[44]. وقال: أن "(لمّا) بمعنى (لم)، إلا أن فيها ضربًا من التوقع، فدل على نفي الجهاد فيما مضى، وعلى توقعه فيما يستقبل"[45].

---

[37] المقتضب: 46/1.

[38] شرح الكافية الشافية: 1572/3.

[39] ينظر: المقدمة الجزولية في النحو: 34.

[40] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 264/4.

[41] الجنى الداني: 267.

[42] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 34/5، وهمع الهوامع: 543/2.

[43] ينظر: الكتاب: 115/3.

[44] الكشاف: 129/1. وينظر: مفاتيح الغيب: 116/28، البحر المحيط: 134/2.

[45] الكشاف: 220/1.

وردّ على قوله أبو حيان، فقال ما نصه: "وهذا الذي قاله في (لمّا) أنها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل. لا أعلم أحدًا من النحويين ذكره، بل ذكروا أنك إذا قلت: لمّا يخرج زيد دلّ ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلاً نفيه إلى وقت الإخبار، أما أنها تدل على توقعه في المستقبل فلا، لكنني وجدت في كلام الفراء شيئًا يقارب ما قاله الزمخشري. قال: (لمّا) لتعريض الوجود بخلاف (لم)"[46].

وردَّ قول أبي حيان السمين الحلبي؛ إذ قال: "النحويون إنما فرّقوا بينهما من جهة أن المنفي بـ(لم) هو فعل غير مقرون بـ(قد) و(لمّا) نفي له مقرونًا بها، وقد تدل على التوقع، فيكون كلام الزمخشري صحيحًا من هذه الجهة، ويدل على ما قلته من كون (لم) لنفي فعل، و(لمّا) لنفي (قد فعل)"[47].

وعند أبي حيان أنَّ "(لمّا) أبلغ في النفي من (لم)؛ لأنها تدل على نفي الفعل متصلاً بزمن الحال، فهي لنفي التوقع"[48].

وبيّن النحاة المتأخرون أمورًا تفترق بها (لم) عن (لمّا)، منها:

1. بيّن ابن يعيش عنصرًا زمنيًا بوصفه عنصر تفريق بين (لم) و(لمّا)، وهو: في (لم) "معنى التوقع والانتظار، واستطال زمان فعلها، ألا ترى أنك تقول: (ندم ولم ينفعه الندم)"[49]، أي: عقيب ندمه انتفى النفع. فـ(لم) موضوعة لنفي الاستغراق، أي: امتداد نفيها من حين الانتفاء إلى زمن التكلم، وهي تنفي الحدث مع انتظاره في المستقبل[50]. في حين لو قال: (ولمّا ينفعه ندمه)، امتد وتطاول؛ لأن (ما) لمّا رُكبت مع (لم) حدث لها معنى بالتركيب لم يكن لها، وغيرت معناها كما غيرت معنى (لو) حين قلت (لوما)[51]. لذا جاءت (لمّا): "لنفي فعل معه (قد)، و(لم) لنفي فعل ليس معه (قد)، فإذا قال القائل: (قام زيد)، قلت نفيه: (لم يقم)؛

---

[46] البحر المحيط: 360/3.

[47] الدر المصون: 409/3-410.

[48] البحر المحيط: 140/2.

[49] شرح المفصل لابن يعيش: 34/5.

[50] ينظر: همع الهوامع: 543/2.

[51] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 35/5.

وإذا قال: (قد قام)، قلت في نفيه: (لمّا يقم)"[52]؛ لذلك فإن (لم) لا تكتفي في جواب (قام زيد) بـ(لم) حتى تقول: (لم يقم)، وجاز ذلك مع (لمّا)[53].

2. قال ابن مالك: أن (لم) تفيد مطلق الانتفاء، أي انتفاء غير محدد، كقوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) [54]، وقد يكون انتفاءً متصلاً بالحال، نحو قوله تعالى: (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) [55]، أو انتفاءٌ منقطعٌ، كقوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) أما (لمّا) فمدلولها انتهاء محدود متصل بزمن التكلم، وهو قريب من الحال[56].
3. يرى المرادي: "أنَّ الفعل بعد (لمّا) يجوز حذفه اختيارًا، وهو أحسن ما يخرج عليه قراءة[57] (وَإِنَّ كُلاًّ لمّا) ،ولا يجوز حذفه بعد (لم) إلا في الضرورة... كقول الشاعر:

احفظ وديعتك التي استودعها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم"[58]

وأضاف فرقًا آخر وهو "أن (لم) تصاحب أدوات الشرط، نحو: إن لم، ولو لم، بخلاف لمّا"[59].

وأما المحدثون فقد تباينت الآراء عندهم في حديثهم عن دلالة (لم) و(لمّا)، فمنهم من تابعهم وأضاف، ومنهم من خالفهم.

فنجد محمد الأنطاكي قد تابع القدماء في أن (لم) و(لمّا) حرفا نفي وجزم وقلب زمان الفعل من الحال والاستقبال إلى المضي، إلاَّ أنَّ (لمّا) تختلف عن (لم) بالاستغراق. ومعنى الاستغراق "أنَّ النفي بـ(لمّا) يستغرق الزمن الماضي كله متصلاً بالحال، فقولك: (لم يأتِ زيد) معناه أن إتيان زيدٍ انتفى في الزمن الماضي، ولا يزال انتفاؤه مستمرًا حتى الآن.

---

[52] المصدر نفسه: 35/5.

[53] ينظر: المصدر السابق: 35/5-36.

[54] سورة الإخلاص: الآيتان 3-4.

[55] سورة مريم: من الآية 4.

[56] ينظر: شرح الكافية الشافية: 1572/3-1574.

[57] ينظر: الحجة للقراء السبعة: 380/4-381.

[58] البيت لإبراهيم بن هرمة في ديوانه: 191، ينظر: والجنى الداني: 268-269، وتوضيح المقاصد والمسالك: 1271/3، وشرح التصريح على التوضيح: 397/2، وشرح شواهد المغني: 682/2، وخزانة الأدب: 8/9.

[59] الجنى الداني: 269.

كما يُفهم من (لمّا) أنَّك تتوقع إتيان زيد بين لحظة وأخرى. وبهذين –أي بالاستغراق والتوقع– تختلف (لمّا) عن (لم)"[60].

وإلى ذلك ذهب محمد عضيمة[61]، إلا أنه وضح أمرًا قد خفي عن النحاة القدامى والمفسرين، وهو أن في القرآن الكريم "آيات بقي معنى المضارع بعد (لم) فيها على معنى الاستقبال، ولا يراد بالمضارع بعدها معنى المضي. ولم أجد للمعربين ولا المفسرين أقوالاً في هذه الآيات، وهي: (وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ)[62]"[63]. وقاله كذلك فاضل السامرائي في معانيه[64].

وتعقيبًا على هذا القول، أرى أن قول (محمد عضيمة) ينقسم على قسمين:

الأول: بقاء معنى المضارع بعد (لم) على معنى الاستقبال.

والثاني: أنه لم يجد أحدًا من المعربين والمفسرين ذكروا جواز دلالة (لم) على الاستقبال وفيها وجهة نظر: إذ ذكرت في معرض أقوال النحاة القدامى والمتأخرين؛ أن ابن مالك قال: تفيد (لم) مطلق الانتفاء، أي انتفاء غير محدد، كما في قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (65)؛ إذ أفاد انتفاء ولادته ومولده، وعبّر عن انتفاء الولادة بالماضي(66) لمشاكلة قوله تعالى :(وَلَمْ يُولَد) وهو لابد أن يكون بصيغة الماضي، وعدّه الإمام الرازي دالاً على المضي والإطلاق، فهو وإن كان ماضيًا، إلا أن استمراريته محتملة[67].

إذاً، فالنحاة المتأخرون ذكروا ذلك لكن من جانب آخر، فـ(لم) غير محددة بزمن معين بل دالة على زمن النفي ماضية، وحالية، ومستقبلية.

---

[60] المحيط في أصوات العربية: 1/235–236.

[61] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 2/603.

[62] سورة الأعراف: من الآية 46.

[63] دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 2/603.

[64] ينظر: معاني النحو: 4/11.

[65] سورة الإخلاص: الآيتان 3–4.

[66] ينظر: شرح الكافية الشافية: 2/1572.

[67] ينظر: مفاتيح الغيب: 32/364، والدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم: 190.

وقد أوضح تمام حسان في جدول الزمن أن (لم) تقلب الزمن المضارع إلى الماضي المستمر والماضي البسيط والمّاضي المقارب... أما (لمّا) فتصل المّاضي بالحاضر[68].

وأما إبراهيم السامرائي وعلي جابر فقد سارا على هدي الأقدمين[69]، من أن (لم) "في نفي المّاضي أكثر مرونة من (لمّا) في امتداد فسحة الزمن، حيث يجوز أن يكون معنى الفعل المضارع المنتفي بها قد انتهى، وانقطع أمده قبل الكلام بوقت قصير، أو طويل، أو أن يكون الفعل مستمرًا متصلاً بالحال (أي بوقت الكلام)، ولكن يستحيل أن يكون للمستقبل، أو متصلاً به"[70].

في حين خالف الدكتور كمال بدري ما ذهب إليه النحاة القدامى؛ إذ يرى أن النفي لا يؤدى بأدوات نفي منفردة، بل يؤدى بتراكيب؛ إذ يقول: "في ضوء ذلك أخالف النحاة حين يقولون (إن لم حرف نفي وجزم وقلب)، فهي لم تؤدِ النفي وحدها، بل التراكيب من (لم المضارع) هو ما أداه، وهي ليست أداة جزم؛ لأن السكون كما وضحت استلزمه خروج المضارع عن الزمن الحال. وهي ليست أداة قلب، فهي لم تقلب المضارع، بل دخلت عليه، أما أن زمنه أصبح ماضيًا، فقد دلت على أن صيغة (يفعل) ليست مرتبطة بزمن بعينه، بل تستعمل للتعبير عن الأزمنة الرئيسة الثلاث، ولأزمنة أخرى فرعية عنها من ذلك أنها تفيد المّاضي حين تقترن بـ(لم) وتفيد الاستقبال حين تقترن بـ(لن) وتفيد الحال القريب من الاستقبال حين تقترن بـ(قد)، وتفيد المّاضي المستمر حين تقترن بـ(كان)، وتفيد وشك الوقوع في المّاضي المتصل بزمن التكلم حين تتصل بـ(كاد)، وتفيد الحال حين تكون القرينة حالية وهلم جرًا"[71].

وهذا القول يحتاج إلى تبيان:

1. عند تقسيمه للأدوات على مختصة وغير مختصة، جعل للمختصة (لم، لمّا) خاصية عن باقي أدوات النفي بدخولها على المضارع، فهما ينفيان الحدث في المّاضي ما لم تقم قرينة تصرفه عن ذاك[72]، وهنا قد وافق النحاة فيما ذهبوا إليه.

---

[68] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 247.

[69] ينظر: الفعل زمانه وأبنيته: 33.

[70] الدلالة الزمنية في الجملة العربية: 79-80.

[71] الزمن في النحو العربي: 173-174.

[72] ينظر: الزمن في النحو العربي: 174.

2. عند مقارنته بين خصائص (لم) و(لمّا) نجده يقول: "معنى المضارع بعد (لم) قد يكون منقطعًا، وانقطاعه قد يكون بوقت قصير بالنسبة لزمن التكلم، أو بوقت طويل. وقد يكون معنى المضارع بعدها مستمرًا متصلاً بالحال"[73].

وهنا أيضًا يوافق النحاة القدامى؛ إذ جعل نفي (لم، لمّا) أما أن يكون نفيًا منقطعًا أو متصلاً.

جاء في شرح الكافية أن المجزوم بـ(لم) و(لمّا) يكون (ماضي المعنى) و"مجزوم (لم) مطلق الانتفاء"[74]، "وأما (لمّا) فمدلولها انتفاء محدود متصل بزمن النطق بها"[75].

وذكر المرادي "مذهب سيبويه: أنَّها تدخل على مضارع اللفظ، فتصرف معناه إلى المضي، وهو مذهب المبرِّد وأكثر المتأخرين"[76].

إذن (لم) عملت على جزم الفعل المضارع، وقلب معناه إلى المّاضي، ولو كانت ملغاة، لا عمل لها، فالفعل بعدها يكون مرفوعًا، ولم تقلب معناه.

أي: لو وضعنا بدل (لم يكتب) جملة (لا يكتب)، يتبدل زمن الجملة من المّاضي المنقطع إلى المستقبل البسيط، الذي ربما يفعله بعد مدة من الزمن.

أما قوله: "ووضحت أن المضارع المنفي بـ(لم) في جملة الشرط يكون زمانه المستقبل"[77]، فقد تقصاه من كتب النحاة القدامى؛ إذ يقول ابن يعيش إن (لم): "لأن الغالب في الحروف تغيير المعاني لا الألفاظ نفسها، فقالوا: قلبت معناه إلى المّاضي منفيًا، ولذلك يصح اقتران الزمان المّاضي به، فنقول: (لم يقم زيدٌ أمس)... ولا يصح أن نقول: (لم يقم غدًا)، إلا أن يدخل عليه (إن) الشرطية، فتقلبه قلبًا ثانيًا؛ لأنها ترد المضارع إلى أصل وضعه من صلاحية الاستقبال، فنقول: (إن لم تقم غدًا لم أقم)"[78].

---

[73] المصدر نفسه: 175.

[74] شرح الكافية الشافية: 1573/3.

[75] المصدر نفسه: 1573/3.

[76] الجنى الداني: 267.

[77] الزمن في النحو العربي: 175.

[78] شرح المفصل لابن يعيش: 35/5.

وكذلك الحال نفسه مع (لمّا)؛ إذ يرى أنها ليست نافية للمّاضي المنقطع ولا للحال المتصل بالاستقبال، بل تعمل مع الفعل المضارع على نفي المّاضي المتصل بالحال، فقال: "و(لمّا) على هذا ليست نفيًا لمثل (كتب علي)، كما أنها ليست نافية للحال المتصل بالاستقبال، فهي ليست نفيًا لنحو (قد نكتب)، ولا نفيًا للاستقبال نحو (سيكتب)، بل هي والمضارع تركيب مخصص لنفي المّاضي المتصل بالحال وإيجابها (قد كتب)، ومخصصة لنفي المّاضي المتوقع كالمثال السابق قمت ولمّا تقم"[79].

قال ابن عصفور: "لم، وهي لنفي المّاضي المنقطع... ولمّا، وهي لنفي المّاضي المتصل بزمان الحال"[80].

والحق أن هذا الكلام مردود، وحجة ذلك أكّده قول أبي حيان: "(لم) لنفي المّاضي المنقطع، و(لمّا) لنفيه متصلاً بزمان الحال، هذا المعنى الذي لهما حق الأصالة"[81].

وعند مقارنته بين (لم) و(لمّا) يرى مالك المطلبي: "التغيير في البنى التركيبية لهذه الأدوات في ضوء التعاقب التاريخي الذي أدى إلى تكوين طبقة (layer) من الدلالات كسبت المعنى الوظيفي الأساسي وهو (النفي)، كما أن عدم استقرار، أو عدم استقلال كل أداة بدلالات محددة، وامتداد هذه الدلالات لتشمل أداتين معًا ما يمكن تفسيره بأنه يمثل مرحلة عدم استقرار العلاقة بين الشكل ودلالته"[82].

ويؤيد ذلك ما لاحظه النحاة القدامى والمتأخرون في معرض تأصيلهم لهذه الصيغ، قال سيبويه: "وما في (لمّا) مغيرة لها عن حال (لم) كما غيرت (لو) إذا قلت لوما"[83].

وقال ابن يعيش: أن (لمّا) امتد وتطاول "لأن (ما) لمّا رُكبت مع (لم) حدث لها معنى بالتركيب لم يكن لها، وغيرت معناها كما غيرت معنى (لو) حين قلت (لوما)"[84].

وذكر أبو حيان، والمرادي، أن النحاة اختلفوا في (لمّا)، قيل: مركّبة من (لم) و(ما)، وهو مذهب الجمهور، وقيل: بسيطة[85].

---

[79] الزمن في النحو العربي: 178.

[80] المقرب: 347.

[81] ارتشاف الضرب: 1859/4.

[82] الزمن واللغة: 238.

[83] الكتاب: 223/4.

[84] شرح المفصل لابن يعيش: 35/5.

[85] ينظر: ارتشاف الضرب: 1859/4، والجنى الداني: 593.

وقد احتذى عبد الجبار توامة، ومحمد عبد الرحمن، وفاضل السامرائي، ومحمد الحلواني، وكمال رشيد بمذهب النحاة القدماء والمتأخرين؛ إذ توسموا دخول (لم) على الفعل المضارع إنها تفيد المضي. أما (لمّا) فتنفي المّاضي القريب من الحال والمستمر نفيه إلى الحاضر[86].

وإلى ذلك ذهب الدكتور نافع علوان، وزعم أن الغرض من دخولها على المّاضي؛ لزيادة التشويق، كما في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) [87]،

قال: "فصيغة التشويق بصيغة المضي لقصد الزيادة في التشويق لمعرفة هذا المثل وما مثل به"[88].

وعلى هذا، فقد شمل تركيب (لم) جملة المضارع "مجمل الأزمنة شملتها جملة المضي، ولا فرق سوى إنَّ الأولى دالة على النفي، والأخرى دالة على الإثبات"[89].

وبعد العرض التأصيلي نتطرق إلى الجانب التحليلي لصيغتي (لم يفعل) و(لمّا يفعل).

فقد جاء النص القرآني مراعيًا التراكيب المتعددة للدلالات الزمنية؛ إذ جاءت (لم) دالة على نفي المّاضي البعيد، نحو قوله تعالى: (قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِين). [90].

يقول الزمخشري: "فإن قلت: لو قيل أوعظت أو لم تعظ، كان أخصر، والمعنى واحد. قلت: ليس المعنى بواحد، وبينهما فرق؛ لأن المراد: سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ، أم لم تكن أصلاً من أهله ومباشريه، فهو أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك: أم لم تعظ"[91]، فجاء قوله تعالى : (لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ) دالة على النفي المؤكد البعيد.

وتقارب (لمّا) (لم) في المعنى والزمن؛ إذ أفادت المضي، ولكنها تزيد عليها معنى التوقع المستقبلي، نحو قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن

---

[86] ينظر: زمن الفعل في اللغة العربية: 20، واتجاهات التحليل الزمني: 92-93، ومعاني النحو: 908/4، والواضح في النحو: 102-103، والزمن النحوي في اللغة العربية: 128-129.

[87] سورة إبراهيم: من الآية 24.

[88] الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم: 198.

[89] المصدر نفسه: 192.

[90] سورة الشعراء: الآية 136.

[91] الكشاف: 327/3.

قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ) [92].

يرى الزمخشري أنَّ معنى (لمّا) التوقُّع، وهي في النفي نظيرة (قد) في الإثبات، والمعنى: أن إتيان ذلك متوقع منتظر مثل الذين خلوا حالهم، وهي مثل في الشدة[93].

وذكر الكوفيون "أنَّ (لمّا) إنما هي (لم) و(ما) زائدة. وقال سيبويه: (ما) ليست زائدة؛ لأن (لمّا) تقع في مواضع لا تقع فيها (لم)... قال المبرد: إذا قال القائل: لم يأتِني زيد، فهو نفي لقولك: أتاك زيد، وإذا قال: لمّا يأتي، فمعناه أنه لم يأتِني بعد، وأنا أتوقعه. قال النابغة:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنَا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ [94]

فعلى هذا قوله: (وَلمّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم) يدلّ على أنَّ إتيان ذلك متوقع منتظر"[95]. (وَلمّا يَأْتِكُم)، أي: لم يأتكم[96]؛ إذ أفادت معنى نفي المّاضي البعيد.

وورد في القرآن استعمال الجملة المضارعة المنفية بـ(لم) في سياق المستقبل، إشارة إلى تحقق حصوله في الزمن المّاضي، نحو قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) [97]. وذكر ابن عاشور في تفسير الآية ما نصه فقال: "صوغ التشويق إليه في صيغة الزمن المّاضي الدال عليها حرف (لم) التي هي لنفي الفعل في الزمن المّاضي والدال عليها فعل ضرب بصيغة المّاضي لقصد الزيادة في التشويق لمعرفة هذا المثل وما مُثل به"[98].

وفي الكلام تشويق في ضرب هذا المثل في صيغة المّاضي المحقق في المستقبل مما تتوفر الدواعي على علمه؛ إذ نزل المخاطب منزلة من لم يعلم، فأنكر عليه عدم العلم[99].

---

[92] سورة البقرة: الآية 214.

[93] ينظر: الكشاف: 256/1.

[94] البيت في ديوانه: 105.

[95] الكتاب: 117/3، والمقتضب: 46/1، ومفاتيح الغيب: 378/6. ينظر: بحر العلوم: 140/1.

[96] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 135/1، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: 178/1.

[97] سورة إبراهيم: من الآية 24.

[98] التحرير والتنوير: 223/13.

[99] ينظر: المصدر نفسه: 223/13.

وجاءت (لمّا) دالة على توقع الفعل المنفي بها في ما يستقبل، كما في قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلمّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [100].

وأشار الزجاج أنها جواب لقولك: قد فعل فلان[101].

في حين ذكر الزمخشري: إن (لمّا) بمعنى (لم) وفيها ضرب من التوقع، فدلّ على نفي الجهاد فيما مضى، وعلى توقعه فيما يستقبل[102].

وظاهر الآية يدل على "وقوع النفي على العلم، والمراد وقوعه على نفي المعلوم، والتقدير: أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يصدر الجهاد عنكم، وتقديره أن العلم متعلق بالمعلوم"[103]، فلمّا حصلت بينهما هذه المطابقة، حسّن أحدهما مقام الآخر[104].

وعلل ابن عاشور دلالتها على الاستقبال؛ إذ قال: تدل (لمّا) على اتصال النفي بها إلى زمن التكلم، بخلاف (لم)، ومن هذه الدلالة استفيدت دلالة أخرى، وهي أنها تؤذن بأن المنفي بها مترقب الثبوت فيما يستقبل، لأنها قائمة مقام قولك استمر النفي إلى الآن.

وتدل (لم) أيضًا على استمرار النفي في الزمن المّاضي والحاضر والمستقبل، فقوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) [105]، أفادت (لم) فيها نفي المّاضي مطلقًا خلافًا لمن خصّصها بالمّاضي المنقطع؛ إذ جعل صيغ المضارع ماضيًا في المعنى[106].

ونحو قوله تعالى: (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [107].

فذكر الزجاج: أن (لم) أحدثت معنى المضي في الفعل المستقبل فتجزمه[108].

---

[100] سورة آل عمران: الآية 142.

[101] ينظر: معاني القرآن للزجاج: 472/1.

[102] ينظر: الكشاف: 420/1، والجامع لأحكام القرآن: 220/4، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 40/2، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: 296/1.

[103] مفاتيح الغيب: 375/9، وينظر: لباب التأويل: 302/1.

[104] ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 268/2.

[105] سورة الإخلاص: الآية 3.

[106] ينظر: الدر المصون: 106/1.

[107] سورة البقرة: 24.

[108] ينظر: معاني القرآن للزجاج: 100/1، والتبيان في إعراب القرآن: 40/1.

وقال العكبري: "الجزم بـ(لم) لا بـ(أن) لأن (لم) عامل شديد الاتصال بمعموله، ولم يقع إلا مع الفعل المستقبل في اللفظ"[109].

وقال السمرقندي: "(لم) تستعمل للمّاضي، و(لن) تستعمل للمستقبل، فكأنه قال: فإن لم تفعلوا، أي: لم تأتوا في المّاضي ولن تفعلوا، أي: لن تأتوا في المستقبل، وتجحدون بغير حجة، فاتقوا النار. قال قتادة: معناه: فإن لم تفعلوا، ولن تقدروا أن تفعلوا ولن تطيقوا فاتقوا النار، أي: احذروا النار التي وقودها الناس والحجارة"[110].

فحصل استمرار النفي باجتماع دلالتي النفي المّاضوية (لم تفعلوا) والمستقبلية (لن تفعلوا)، مما يدل على انتفاء الأمر[111].

وأفادت الجملة المنفية بـ(لمّا) على استمرارية النفي إلى زمن التكلم، كقوله تعالى: (وَلَمّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) [112].

قال الإمام الرازي: "ولم ولمّا يقلبان اللفظ من الاستقبال إلى المضي"[113]، والمقصود استمرار النفي إلى زمن التكلم فيشعر أنه مراقب الثبوت؛ لأنها تدل على نفي الشيء متصلاً بزمان الإخبار، أي: إن لم يدخل الإيمان في قلوبكم فإنه سيدخل[114].

قال الآلوسي: "(لمّا) تفيد لنفي المّاضي المستمر إلى زمن الحال بالإجماع"[115].

والمعنى: أن آخرين هم في وقت نزول هذه الآية لم يدخلوا في الإسلام ولمّا يلتحقوا بمن أسلم من العرب وسيدخلون في أزمان أخرى[116].

وعلى ما سبق فإن (لم) أفادت نفي مجمل الأزمنة من المّاضي والحال والاستقبال، وأفادت (لمّا) النفي المستمر إلى زمن الحال والاستقبال؛ إذ دلّت في معناها على المضي والتوقع.

الخاتمة:

---

[109] التبيان في إعراب القرآن: 40/1.

[110] بحر العلوم: 35/1. ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 58/1.

[111] ينظر: مجمع البيان: 63/1.

[112] سورة الحجرات: من الآية 14.

[113] مفاتيح الغيب: 116/28.

[114] ينظر: البحر المحيط: 523/9-524، والنحو الوصفي من خلال القرآن: 181-182.

[115] روح المعاني: 318/13.

[116] ينظر: التحرير والتنوير: 212/28 و215/23.

الحمد لله الذي وفقني على إتمام هذا البحث والذي توصلت فيه إلى أهم النتائج، وأبرز ما يمكن أن أعدّه جديداً كنتيجة للبحث والاستقصاء وعلى النحو الآتي:

1. استطاع البحث أن يبين أن القرائن السياقية المضافة إلى صيغ الأفعال لها دور كبير في رصد الفروق الزمنية، والتعبير الدقيق عن تلك الفروق الأساسية والفرعية منها.
2. توصل البحث إلى نتيجة غاية في الأهمية، ألا وهي ؛إذ إنَّ النحاة القدامى والمتأخرين– لهم السبق الأول في تأصيل الدلالة الزمنية للأداة في السياق اللغوي؛ إذ كشفوا عن الزمن المركب عن طريق الانتقال من زمن لآخر، وما يمكن أن تؤديه الأدوات والقرائن داخل السياق من دلالات ومعانٍ دقيقة في التركيب اللغوي. كما أنهم عملوا على تحليل مكونات النص لرصد الدلالة الزمنية، وربط التصور الزمني بالأشكال النحوية. أما المحدثون فقد وسعوا وحللوا وعالجوا ما جاء به النحاة القدامى والمتأخرين، ولا فضل لديهم في الكشف عن الدلالة الزمنية؛ إذ بحسب إحصائية أجريتها من خلال البحث عن تأصيل المحدثين للدلالة الزمنية للأدوات والقرائن لم أجد أحداً منهم من أصّل، وإنما ذكروا ذلك من النحاة القدامى والمتأخرين، وأحياناً من المفسرين.
3. لأن القرآن الكريم أعلى مستوى لغوي، ويتضمن الأحكام والتشريعات، لابد أن يتحدث عن الأبعاد الزمنية، ويقف عندها مطولاً. فالزمن في النص القرآني زمن سياقي، تحدده وتقرره القرائن المتعددة اللفظية والمعنوية والحالية، ولا يعتمد بزمن الصيغة أو الأداة؛ لأنه غير محدد، بل هو عام مطلق.
4. تبين أن (لمّا) أفادت النفي المستمر إلى الزمن الحال، وحملت في معناها معنى التوقع والمضي ، فقد أفادت الزمن المّاضي المتصل بالحاضر .
5. أفادت(لم) نفي مجمل الأزمنة من المّاضي والحال والاستقبال.
6. تابع المحدثون القدماء في أن (لم) و(لمّا) حرفا نفي وجزم وقلب زمان الفعل من الحال والاستقبال إلى المضي، إلاَّ أنَّ (لمّا) تختلف عن (لم) بالاستغراق. ومعنى الاستغراق "أنَّ النفي بـ(لمّا) يستغرق الزمن المّاضي كله متصلاً بالحال، فقولك: (لم يأتِ زيد) معناه أن إتيان زيدٍ انتفى في الزمن المّاضي، ولا يزال انتفاؤه

مستمرًا حتى الآن كما يُفهم من (لمّا) أنَّك تتوقع إتيان زيد بين لحظة وأخرى. وبهذين –أي بالاستغراق والتوقع– تختلف (لمّا) عن (لم).

7. ذهب القدماء ومنهم المبرّد إن لم: وهي نفي للفعل المّاضي، ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة، وعملها الجزم، ولا جزم إلا لمعرب، وذلك قولك قد فعل فتقول مكذبًا: لم يفعل، فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى وقال أبو البقاء في (لمّا) أنها لنفي المّاضي وتقريب الفعل نحو قوله تعالى: (وَلمّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (سورة آل عمران(124)) ... وتختص باستغراق أزمنة المّاضي من وقت الانتفاء إلى وقت التكلم بها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، د. محمد عبد الرحمن الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997م.
2. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1394هـ–1974م.
3. الإحالة الزمنية لأدوات النفي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، د. عايد بو هادي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2018.
4. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ–1998م.
5. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم = تفسير أبي السعود، أبو السعود محمد ابن محمد بن مصطفى العمادي (ت 982هـ)، دار إحياء التراث العربين بيروت، 2010م.
6. أساليب النفي في القرآن الكريم، أحمد باهر البقري، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1984م، مصور عن ط1، 1968م، و1980م، جامعة المنيا.

7. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
8. أنوار التنزيل وأسرار التأويل=تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
9. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ-1993م.
10. الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 337هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط4، 1982م.
11. بحر العلوم=تفسير السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، د.ت.
12. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1430هـ.
13. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، خرجه وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.
14. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 2010م.
15. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
16. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (ج1-ج5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط1.

17. التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير ابن جزي)، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.
18. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض حريما، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
19. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسين بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري المّالكي (ت 749هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1428هـ-2008م.
20. جامع البيان في تأويل آي القرآن أو جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بـ"تفسير الطبري"، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.
21. جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا-بيروت، ط1، 1966م.
22. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي شمس الدين (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.
23. الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 337هـ)، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة-دار الأمل، إربد، ط1، 1404هـ-1984م.
24. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسين بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري المّالكي (ت 749هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ-1992م.
25. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (ت 769هـ)، محمد الخضري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، ط1، بيروت، 1424هـ-2003م.
26. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة بن زنجلة (ت 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، 1418هـ-1979م.

27. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المّامون للتراث، دمشق-بيروت، ط2، 1413هـ-1993م.

28. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

29. الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، فاضل صالح السامرائي، مطبعة النذير، بغداد، 1389هـ-1975م.

30. دراسات في الأدوات النحوية، مصطفى النحاس، جامعة الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1986م.

31. دراسات في الفعل، الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1982م.

32. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1392هـ-1972.

33. دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال، الدكتور عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2006م.

34. الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدكتور علي جابر، كلية الشريعة-جامعة بغداد، ط1، 1984م.

35. الدلالة الزمنية للأفعال في القرآن الكريم، الدكتور طالب محمد إسماعيل الزوبعي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1988.

36. الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم، الدكتور نافع علوان، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الجامعة العراقية، ط1، 1430هـ-2009م.

37. ديوان إبراهيم بن هرمة، محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1969م.

38. ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1416هـ-1996م.

39. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المّالقي، أبو جعفر (ت 702هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1395هـ-1975م.
40. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت 1270ت)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
41. زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته-دراسات في النحو العربي، عبد الجبار توامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.
42. الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد، دار عالم الثقافة، عمان، 1428هـ-2008م.
43. الزمن في اللغة العربية-بنياته التركيبية والدلالية، أمحمد الملاخ، دار الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 1430هـ-2009م.
44. الزمن في النحو العربي، كمال إبراهيم بدري، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1984م.
45. الزمن واللغة، د. مالك المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.
46. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ.
47. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط2، 1400هـ-1980م.
48. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري (ت 905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.

49. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو أحمد، جمال الدين ابن هشام (ت 761هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، د.ط.

50. شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين (ت 672هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ-1982م.

51. شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا موفق الدين الأسدي (ت 643هـ)، قدم له: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.

52. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي جمال الدين (ت 762هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.

53. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني المعروف بتاج القراء (ت 505هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، د.ت.

54. الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1400هـ-1980م.

55. في النحو العربي قواعد وتطبيق، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.

56. في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1406هـ-1986.

57. الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المّالكي (ت 646هـ)، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.

58. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.

59. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
60. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ابن محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1404هـ-1980م.
61. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
62. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
63. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي مجيب الدين (ت 616هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ-1995م.
64. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، 1430هـ-2009م.
65. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1426هـ-2005م.
66. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.
67. المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، 1391هـ-1971م.
68. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات (ت 710هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

69. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين البغوي الشافعي (ت 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ.
70. معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب-جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1412هـ-1991م.
71. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
72. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.
73. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985.
74. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
75. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ-1987م.
76. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.
77. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
78. المقدمة الجزولية في النحو، عيسى بن عبد العزيز الجزولي البربري المراكشي، أبو موسى (ت 607هـ)، تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: الدكتور حامد أحمد نيل وفتحي محمد أحمد جمعة، مطبعة أم القرى، دار الفكر العربي، بيروت.

79. المقرب، علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور الحضرمي الأشبيلي (ت 669هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1973م.
80. من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1975.
81. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.
82. النحو الوصفي من خلال القرآن، محمد صلاح الدين مصطفى، مؤسسة علي جراح، الكويت، 1979م.
83. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 1368هـ-1964م.
84. الواضح في النحو، محمد خير الدين الحلواني، دار المّامون للتراث، دمشق-بيروت، ط6، 2000م.